

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية
في عاصمتها الذهبية

كلية الآداب

التقييم الدولي (Issu) ١٩٩٢ - ١١٣٦

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة تصدر عن قسم الفلسفة

العدد السادس عشر

كانون الاول/٢٠١٧



الفلسفة

مجلة محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

افاق معرفية

- ١- الدكتور جعفر آل ياسين السيرة والإنتاج الفلسفي
أ.د. حسن مجيد العبيدي ١٠-١
- ٢- إشكالية مفهوم السياسي في الفلسفة السياسية المعاصرة كارل شميث انموذجا
الاستاذ نور الدين علوش ٢٠-١١
- ٣- الحرب والجهاد في فلسفة الفرق الكلامية الاسلامية
أ.م.د. ياسين حسين الويسي ٣٦-٢١
- ٤- سؤال الهوية في الدولة العراقية مابعد ٢٠٠٣ -اجابة فلسفية-
م.د. قيس ناصر راهي ٦٢-٣٧
- ٥- ميتافيزيقا المعنى البعد الميتافيزيقي في البحث عن المعنى
أ.م.د. منذر جلوب يونس ٨٢-٦٣
- ٦- نظرية المحاكاة في الفلسفة اليونانية رؤية نقدية
أ.م.د. منتهى عبد جاسم ١١٨-٨٣
- ٧- الظاهراتية وفلسفة الجمال عند هيدجر
أ.م.د. سالي محسن لطيف ١٤٤-١١٩
- ٨- مفهوم النفس والروح وصلتها بالبدن عند الاشاعرة
أ.م.د. مصطفى هذال خميس
أ.م.د. مشتاق ناظم نجم ١٦٠-١٤٥
- ٩- جون كوركوران الثورات العلمية
ترجمة: د. ليث أثير يوسف ١٦٦-١٦١



العدد

السادس عشر
كانون الاول

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الاداب/قسم الفلسفة
ص.ب: ١٤٠٢٢
تلفون: ٤١٦٨١١٩٨

Email:
Philosophyarts@yahoo.com

الدكتور جعفر آل ياسين السيرة والإنجاز الفلسفي

أ.د. حسن مجيد العبيدي

الدكتوراه في الفلسفة في المملكة المتحدة (بريطانيا) جامعة أكسفورد، إذ قدم أطروحته بتحقيقه لكتاب ابن سينا في السماع الطبيعي من كتاب الشفاء مع مقدمة عن الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا^(٢)، ليلتحق بعدها تدريسيا في قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة بغداد في بداية ستينيات القرن المنصرم وحتى إحالته على التقاعد في بداية ثمانينيات القرن ذاته، ليتفرغ بعد ذلك للتدريس في جامعات الأقطار العربية ومنها الكويت والإمارات العربية (جامعة العين) وليبيا (جامعة السابع من أبريل وجامعة مصراتة) وغيرها، ليعود بعدها إلى بلده العراق بعد عام ٢٠٠١م، بسبب إصابته بمرض أدى إلى فقدان ذاكرته، وفي عام ٢٠٠٤ غادر بغداد مع عائلته إلى النجف الأشرف بسبب اغتيال إحدى إبنتيه على يد المجموعات الإرهابية، ليستقر به المقام هناك وليلقي ربه من هذه المدينة المقدسة.

ثانياً - الإنجاز الفلسفي: أسهم المرحوم الدكتور جعفر آل ياسين بفاعلية مشهود لها بالدقة والمنهجية المحكمة والتعمق في الدرس الفلسفي، وقد تمثل ذلك بنتاجه الفلسفي المتنوع في المنطق والفلسفة العلمية

أولاً - السيرة الشخصية: يعدّ المرحوم الدكتور جعفر بن مرتضى آل ياسين^(١) المولود في بغداد، العراق عام ١٩٣٢ م، والمتوفي في مدينة النجف الأشرف عام ١٤٣٠ هـ / ٩/٣ / ٢٠٠٨ م، علامة فلسفية بارزة في الدرس الفلسفي العراقي المعاصر فضلاً عن العربي والإسلامي، وذلك لما قدمه من دراسات فلسفية معمقة في الفلسفة اليونانية والإسلامية والتراث العربي الإسلامي، وتحقيقات نصوص فلسفية لكبار الفلاسفة المسلمين من أمثال الفيلسوف أبي نصر الفارابي (ت ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م)، والفيلسوف أبي علي بن سينا (ت ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م). وغيرها مما سيرد ذكرها في ثنايا هذا البحث. وفهرست مؤلفات الفارابي بالتشارك مع المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ.

توج الدكتور جعفر آل ياسين عمله الفلسفي مبكراً عندما كان طالباً للفلسفة في كلية الآداب في خمسينيات القرن العشرين ببحثه للتخرج في الفيلسوف الإسلامي الكبير صدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م)، لينتقل بعدها للحصول على

* أستاذ الفلسفة وتاريخها، قسم الفلسفة،
كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

الإسلامية والفلسفة اليونانية وكيفية دراسة التراث الفلسفي الإسلامي، والمعمجية الفلسفية، فضلاً عن تحقيقاته لنصوص الفلاسفة المسلمين من أمثال الفارابي وابن سينا. وهذه الإسهامات هي:

١. **المؤلفات الإبداعية:** لقد تنوع الإنجاز الفلسفي الإبداعي للدكتور آل ياسين، في مساحة فلسفية تاريخية بدءاً من اليونان وحتى الفلسفة الإسلامية المتأخرة، ولذا سنحدد هذا الإنجاز على وفق التتبع التاريخي لصدور هذه المؤلفات، وهي:

- **صدر الدين الشيرازي، مجدد الفلسفة الإسلامية:** صدرت طبعته الأولى في بغداد عام ١٩٥٥، عن دار المعارف، وأعيد طبعه بعنوان جديد هو: الفيلسوف الشيرازي ومكانته في تجديد الفكر الفلسفي في الإسلام، بيروت ١٩٧٩. والكتاب كما ذكرنا في المقدمة هو بالأصل بحث للتحريج في قسم الفلسفة، جامعة بغداد. وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الفارسية ونشرته جامعة أصفهان عام ١٩٦٢.

- **ابن سينا والمبادئ العامة:** بحث، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٦٣. وأظن أن هذا البحث هو جزء مهم من أطروحة الدكتوراه للدكتور جعفر آل ياسين بعنوان ابن سينا وفلسفته الطبيعية، أكسفورد، المملكة المتحدة ١٩٦٢.

- **الإنسان وموقفه من الكون في العصر اليوناني الأول:** الكويت ١٩٧٠. ويبدو أنه قد ألفه عندما كان أستاذاً زائراً في الكويت.

- **فلاسفة يونانيون، من طاليس إلى سقراط:** صدر هذا الكتاب بطبعته الثانية عن دار عويدات في بيروت عام ١٩٧٥، وهو من الكتب المنهجية المهمة في تاريخ الفلسفة اليونانية لطلبة قسم الفلسفة، وكان يدرس في هذا القسم لمدة ليست بالقصيرة. وإن كانت قد صدرت طبعته الأولى في بغداد (٩).

- **مؤلفات الفارابي:** هذا الكتاب صدر بالتشارك مع المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ (ت ٢٠٠٨م)، عن وزارة الإعلام العراقية، بغداد ١٩٧٥، وكان سبب صدوره هو للاحتفاء بالذكرى الألفية لوفاة الفيلسوف الفارابي، والذي عقد عنه مؤتمر دولي كبير في بغداد في تلك السنة. صدر فيما بعد في كتاب عنوانه الفارابي والحضارة الإنسانية، بغداد ١٩٧٧، ولم نلاحظ للمرحوم الدكتور جعفر آل ياسين أية مشاركة علمية في هذا المؤتمر.

- **الفارابي في المراجع العربية:** هذا الكتاب صدر أيضاً بمناسبة الاحتفاء بالذكرى الألفية للفارابي، بغداد ١٩٧٥.

- **المدخل إلى الفكر الفلسفي عند العرب:** صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب، عن سلسلة الموسوعة الصغيرة، بغداد ١٩٧٨، ثم طوره فيما بعد، وصدر بطبعة جديدة في بيروت ١٩٨٠. كما وصدرت له طبعة رابعة

فيما بعد، وهذا الكتاب من الكتب المنهجية المهمة في دراسة وتأويل الفكر الفلسفي عند العرب.

- فيلسوفان رائدان، الكندي والفارابي: صدرت طبعته الأولى عن دار الأندلس، بيروت ١٩٨٠، وأعيد نشره عن ذات الدار عام ١٩٨٣. وهذا الكتاب على صغر حجمه وعظم مادته العلمية والفلسفية يشكل قراءة تأويلية جديدة ومنهج في فهم أهم فيلسوفين مؤسسين في الفلسفة الإسلامية. ولا أظن أن أحداً يستطيع تجاوز قراءة ما توصل إليه الدكتور جعفر آل ياسين في هذا الكتاب من نتائج فلسفية محكمة في فهم فلسفتي الكندي والفارابي.

- المنطق السينوي، دراسة للنظرية المنطقية عند ابن سينا: صدر هذا الكتاب عن دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٣. وفيه يكشف الدكتور آل ياسين لأول مرة عن منطق ابن سينا بشكل تفصيلي ودقيق، مع مقارنات مع منطق أرسطو والفارابي، وهذه أول دراسة عربية وعراقية بحسب علمي المتواضع تكتب عن منطق ابن سينا.

- فيلسوف عالم، دراسة تحليلية لحياة ابن سينا وفكره الفلسفي: صدر هذا الكتاب عن دار الأندلس، بيروت ١٩٨٤، وهو أوسع دراسة فلسفية عراقية وعربية عن ابن سينا، وذلك لما تحتويه من موضوعات ذات صلة بحياة وفكر وفلسفة ومنطق ومنهج وتصوف ابن سينا، ولا أظن أن دارساً لفلسفة هذا

الفيلسوف يستطيع أن يتجاوز هذه الدراسة لما فيها من عمق التحليل والفهم العميق لفلسفة ابن سينا وتقريبها للغة عصرنا بشكل متميز.

- الفارابي في حدوده ورسومه: صدر هذا الكتاب بطبعته الأولى عن دار عالم الكتب، بيروت ١٩٨٥، وهو كتاب معجمي لألفاظ وحدود الفارابي الفلسفية، التي نثرها الفارابي في معظم مؤلفاته التي وصلت إلينا أو من المخطوط منها، مع مقارنة بما ذكره أرسطو (ت ٣٢٢ ق، م)، في كتابه مقالة الدال، أو ما أشار إليه الفلاسفة المسلمين ممن كتبوا في رسائل الحدود والرسوم من أمثال الفيلسوف الكندي (ت ٢٥٢ هـ) أو ابن سينا في كتابه الحدود، أو الغزالي (ت ٥٠٥ هـ/ ١١١١ م) في كتابه الحدود، وهو عمل علمي جبار ومتميز أحصى فيه الدكتور آل ياسين معظم الألفاظ الفلسفية الفارابية وصنفها على وفق الحروف المعجمية العربية، حتى لم يترك لمزيد ما يقوله عن المصطلحات الفلسفية الفارابية، وهو كتاب مرجعي في بابيه لمن أراد أن يدرس ألفاظ ومصطلحات الفلسفة الإسلامية بعامة والفارابي بخاصة.

- فلاسفة مسلمون: الكندي، الفارابي، إخوان الصفا، وابن سينا، والغزالي، وصدر الدين الشيرازي، صدر هذا الكتاب بطبعته الأولى عن دار الشروق، القاهرة ١٩٨٧. وهو من الكتب الإبداعية المتأخرة للمرحوم الدكتور آل ياسين. وقد أهده إلى الفيلسوف

المصري المعروف الدكتور زكي نجيب محمود.

- فلاسفة ثلاثة: الرازي، ابن سينا، الغزالي، هذا الكتاب وعدنا الدكتور آل ياسين بإنجازه كما تشير إلى ذلك قائمة مؤلفاته، إلا إنه لم ير النور وحتى يوم وفاته، ولربما يكون مخطوطاً عند عائلته، أو أنه قد استعاض عنه بكتاب فلاسفة مسلمون، المشار إليه في الفقرة السابقة، وهنا تجب الإشارة أن الدكتور آل ياسين لم يقدم دراسة عن فلسفة الفيلسوف أبي بكر الرازي في الكتاب السابق.

٢. **النصوص المحققة** - لم يقف إنتاج المرحوم الدكتور جعفر آل ياسين على التأليف الفلسفي الإبداعي فقط، بل توجه صوب تحقيق النصوص الفلسفية لكبار الفلاسفة المسلمين، وقد توج توجهه العلمي في بداية حياته الفلسفية مثلاً أشرنا إلى ذلك في بداية حديثنا عن سيرته العلمية إلى تحقيق نص ابن سينا في السماع الطبيعي من الشفاء، لينتقل بعدها إلى تحقيق رسائل الفارابي الفلسفية، ليكون الدكتور آل ياسين في تحقيقه لنصوص رسائل الفارابي أحد أهم المحققين العراقيين والعرب الذين أسهموا بجد في الكشف عن فلسفة الفارابي ونشرها، فضلاً عن ابن بلده العلامة العراقي الكر بلائي المرحوم الدكتور محسن مهدي (ت ٢٠٠٧م)، والذي هو الآخر (د. محسن مهدي) قد حقق نصوصاً كثيرة للفارابي الفيلسوف ومنها كتاب الحروف، وكتاب

الملة، وكتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، وكتاب فلسفة أرسطو، ولربما وبحسب وجهة نظرنا المتواضعة، فإن المرحوم الدكتور محسن مهدي يحتاج هو الآخر دراسة فلسفية عراقية تظهر إسهاماته في نشر النصوص الفلسفية الفارابية.

ويمكن تحديد ذلك الإنجاز العلمي التحقيقي للدكتور جعفر آل ياسين على وفق الآتي:

- **الفارابي، كتاب التنبيه على سبيل السعادة**، دراسة وتحقيق، صدر طبعته الأولى عن دار المناهل، بيروت ١٩٨٧.

- **الفارابي، رسالتان فلسفيتان**، وهما: الأولى - مقالة أبي نصر الفارابي فيما يصح ولا يصح من أحكام النجوم، والثانية - جوابات لمسائل سئل عنها. صدرت هاتان الرسالتان بطبعتهما الأولى عن دار المناهل، بيروت ١٩٨٧.

- **الفارابي، كتاب تحصيل السعادة**، دراسة وتحقيق، صدر طبعته الأولى عن دار المناهل، ط ١، بيروت ١٩٨١. والثانية ١٩٨٣.

- **الفارابي، كتاب التعليقات**، دراسة وتحقيق، صدر طبعته الأولى عن دار المناهل، بيروت ١٩٨٧.

ملاحظة مهمة: هذه الكتب والرسائل للفيلسوف الفارابي، جمعها المرحوم الدكتور آل ياسين، ونشرها مجتمعة في كتاب واحد، أسماه: الفارابي: الأعمال الفلسفية، الجزء

الأول، وصدر بطبعته الأولى عن دار المناهل، بيروت ١٩٩٢. ولم يصدر الجزء الثاني من هذه الرسائل، وحتى يوم رحيله عن هذه الدنيا.

- ابن سينا، كتاب الشفاء، جملة الطبيعيات، السماع الطبيعي، صدر الطبعة الأولى لهذا الكتاب مع دراسة تفصيلية، عن دار المناهل، بيروت ١٩٩٣. وطبعته الثانية عن ذات الدار في عام ١٩٩٦. وكما أشرنا أن هذا الكتاب هو جزء من مشروع الدكتور آل ياسين للحصول على الدكتوراه من جامعة أكسفورد في المملكة المتحدة، في بداية ستينيات القرن المنصرم.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب المهم في فلسفة ابن سينا الطبيعية، قد صدر قبل نشر الدكتور آل ياسين بطبعة علمية محققة، ضمن مشروع تحقيق موسوعة الشفاء لابن سينا، في القاهرة، وقد قام بتحقيقه ونشره المرحوم سعيد زايد، وقدم له المرحوم الدكتور إبراهيم مذكور، وصدرت طبعته الأولى عن دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٣.

ثالثاً - المنهج: في أكثر من مؤلف من مؤلفات الدكتور آل ياسين، يتحدث عن المنهج العلمي الأمثل لقراءة التراث الفلسفي الإسلامي، إذ أنه يشكل هاجس حيوي لديه لفهم هذا التراث، فبدون منهج علمي تحليلي لا يمكن استشراف واكتشاف الأصالة في هذه الفلسفة، وما قدمته من عطاء رؤية فلسفية

كونية وقيمية محكمة للتراث الفلسفي العالمي، بدءاً من اليونان ومروراً بالعصر الوسيط فالحديث فالمعاصر.

ومن أجل ذلك سنحاول في هذا المبحث إبراز أهم الآراء المنهجية التي صرح بها الدكتور آل ياسين في قراءة التراث الفلسفي الإسلامي، وهي:

(١). إن الدعوى لبناء التراث ودراسته علمياً ومنهجياً، ليس بالاندفاع نحوه بروح عصبية سلفية تحاول أن تضع الحواجز التاريخية لسد منظور الحاضر، بغية إظهار الماضي وكأنه (الدرة) المكنونة التي تحمل كل المقومات الطبيعية منذ وجدت البشرية على وجه الأرض^(٣).

(٢). يحمل الدكتور آل ياسين على المتبنين لهذا المنهج، ويعتبر نظرتهم فاشلة في فهم التراث، بل ويعتبر أن النظرة إلى الماضي يجب أن تكون أداة ووسيلة لبناء الحاضر، لا سبيلاً غائباً وغيبياً فحسب^(٤)، وهنا يوجه الدكتور آل ياسين نقده للمتبنين للماضي وكأنه الدرة المكنونة، بقوله: أنه جمود وتمسك وخنوع، وأما المتبنين للموقف الذي يربط بين الماضي والحاضر فيعتبرهم أصحاب صيرورة وتصير نحو فهم تقديمي يدرك المرحلتين، ويميز بين الاتجاهين، فلا ينسحب الأول منه على الثاني، بل ربطاً عضوياً يسقيه من حياته الحاضرة بما يدفع به إلى البناء واستمرار ديمومته^(٥).

(٣). يعود السبب في تبني هذه المواقف المتناقضة من التراث الفلسفي الإسلامي، على وفق وجهة نظر الدكتور آل ياسين، إلى أن الموقف الحركي للتاريخ ليس واضحاً في موسوعاتنا الفكرية التي ورثناها، وبسبب فقدان هذه الصورة وقع الباحثون فريسة أحكام عشوائية ناقصة، لا ينفذ من خلالها إلى طريق يقود إلى الرأي السليم، في حين أن استكشاف هذا المفهوم الحركي باطنياً أمر يحقق أهمية بالغة الخطورة، غير يسيرة المنال، لأنها تعتمد فهم العمق النفسي للمؤرخ ذاته، وطبيعة الحال التي يصورها لنا مرتبطة بمكانها وزمانها المعينين^(٦).

(٤). ويعزو الدكتور آل ياسين تبني هذه المواقف من التراث الفلسفي الإسلامي، إلى تباين المنهج الذي يعتمده الدارسون في ذلك، مما ولد تبايناً في الأحكام والاجتهادات والمواقف، ((فقسم منهم نظر إليها بمنظار صنعت له حضارة القرن العشرين، ليستكشف به حضارة القرون الخوالي!، وشتان بين آلة صناعية للكشف، وبين حكم عقلي نير، يريد الوصول إلى كوامن ذلك الخفي، غير هادف إلى معرفة السطح منه فحسب))^(٧). وهنا ينبه الدكتور آل ياسين إلى أصحاب هذه المناهج وهذه القراءات لتراثنا الفلسفي، متهماً إياهم بعدم الإنصاف والعدل، بقوله: ((ليس من النصيفة في شيء إذن أن نزن هذا الفكر الموروث بموازين من الفكر الحديث أو المعاصر، فنضع كلاً منهما في كفة مكيال،

لنحكم بسبيل من الجديد على القديم، ونعكس الحاضر على الماضي، ونصبغ التراث باللون الذي يساير أذواقنا اليوم، كما يفعل محترفوا المسرح على خشبته سواء بسواء!!))^(٨). وهذا سبيل وعر وشائك في الحكم على التراث.

(٥). أما الحل الأمثل لهذه الإشكاليات على وفق منظور الدكتور آل ياسين في قراءة التراث الفلسفي الإسلامي، فيتمثل ((بأن نزن القديم بقدمه، ونحكم عليه بظروفه، وننظر إليه بعين أهله، وامتى استقام الحكم أمام أنظارنا، وظهرت أوجه النقد الهادف بارزة واضحة، عند هذا حق لنا أن نختار لأنفسنا خير هذا التراث، ونصرف عنه شره، نترسم الصحيح منه ما يساير العصر، ونترك الصورة الباهتة التي لا نريد، ونستخلص الفكرة التي تخلق لنا عناصر الربط التقدمي بين الماضي والحاضر، ونجعل منها أداة صلة تتحرك دائماً نحو التجديد والإبداع))^(٩).

(٦). إن وجهة النظر هذه للدكتور آل ياسين، لم تأت من فراغ علمي ولا منهجي، بل جاءت نتيجة قراءة معمقة وواعية ومدرسة بجد وطرافة لتراثنا الفلسفي الإسلامي، مع وعي تام بما كان يجري من قراءات لهذا التراث ترفدنا به الكتب والمؤلفات الراهنة التي تكتب عنه، فنجدده يقول بهذا الصدد: ((فعلى الرغم من أن مواقف بعض مفكرينا من السلف (الماضي) انطلقت من جوانب متباينة في نزوعها وأحكامها، فتارة

هي مواقف لتاريخ الحاكمين وحاشيتهم، وتارة هي عرض لغزواتهم وحروبهم، وأخرى هي لذكر مغنيهم وأغانيهم!!، ومن خلال هذه المواقف يستطرد المؤرخ ليضع اللمسات الخفيفة على مفكر من هنا، وفيلسوف من هناك، ولا تجد إلا في الأقل النادر عرضاً حقيقياً واقعياً للوضع الاجتماعي الذي يمارسه الناس، باستثناء أعمال ابن خلدون وابن الأزرق ومن تبعهما من الخلق،...، ومن هنا نجد أن هذا المنظار الصناعي لا يصلح للنفوذ إلى كوامن هذا الخليط، بل يحتاج الأمر إلى يقظة فكرية، ومنهج علمي دقيق، يتيسر عن طريقهما الحكم بشكل إيجابي (وسليم))^(١٠).

(٧). إن في العودة للتراث الفلسفي الإسلامي، بحسب بعض القائلين ممن أدركوا ذلك إدراكاً مقلوباً، فحسبوا إن كل دراسة له أو عليه يجب وأدها وإبعادها عن طريق، لأنها في نظرهم لا تساير صراعات العصر القائم ومتطلباته^(١١)، إنما يقعون في فخاخ الحكم المتسرع والمبتسر، لأنه حتماً يقعون في الحكم القائم على الطريقة الجدلية الساذجة، مع نفي للصورة الصادقة، والانتهاز به إلى نبذه وراء ظهرنا. ولهذا يقول الدكتور آل ياسين: أن هؤلاء القائلين بهذا الرأي والذين ينعتهم (المتزمتون في عصريتهم) إنما تناسوا إن عناصر الفكر التقدمي الحديث هي بحد ذاتها ثمرة لجذور

ذلك التراث، ولولا هذا التراث لأضعنا أنفسنا في غربة موحشة لا نهاية لليلها الطويل^(١٢). (٨). إن البديل لهذه القراءات لتراثنا الفلسفي من قبل الثورات الفكرية المعاصرة في بلداننا إنما تقوم على وفق رؤية الدكتور آل ياسين، بتبني التراث أساساً رئيسياً في مناهجها وخططها، وتعلن ذلك في جميع قراراتها ومواقفها، فالسلبات التي ينادي بها البعض لا تمثل سوى آراء فردية خاصة، يعود صداها على أصحابها، ولا تعطي الصورة المشرقة لما ندعوه له من الالتزام بالتراث^(١٣). (٨). كما ويعتقد الدكتور آل ياسين، إن من بعض أسباب هذه المواقف السلبية المنهجية من قراءة التراث الفلسفي الإسلامي، بل ((والتزييف الفكري له، إنما أسهم في تكريسه وتثبيته بعض ضعاف النفوس من المستشرقين الذين تنادوا إلى تقديم رؤية تقليدية ساذجة، تدعي أن الفكر الفلسفي في الإسلام صورة ظلية محنطة لمعالم الفكر اليوناني ومدارسه المختلفة، وأن الفلسفة العربية لا تمتلك جدة ولا ابتكاراً،...، وكان الهدف من مواقفهم تلك هو إضعاف جوانب المؤشرات الحضارية في تراثنا الواسع، وإعطاء صورة مهزوزة باهتة لنتاج مفكرينا وعلمائنا، لسد ثغرة النقص التي يعانينا هؤلاء في أحكامهم المزيفة، ولدفع دعوة أن الحضارة العربية كانت همزة الوصل البناء بين حضارة الغرب القديمة ومدنيتها (المعاصرة...)).

(٩). يطرح الدكتور آل ياسين، رؤية منهجية محكمة في تقديم تصور عن كيفية قراءة تراثنا الفلسفي بخاصة والفكري بعامة، يقوم على: ((التحرز الشديد، والترفع عن الذاتية الضيقة، والأخذ بالموضوعية، والتمسك باليقظة التامة، في دراسة نص من النصوص وتفحصه أو مقارنته..فموسوعاتنا التاريخية على كثرة ما تورده من أسماء معنعة، وأحاديث مسلسل، تبرز لديها هذه الصفة جليلة، لا تشوبها شائبة الشك والريبة)).

الخاتمة-

وإذ نختم بحثنا هذا لابد من القول: أن الدكتور جعفر مرتضى آل ياسين يحتاج منا نحن الدارسين للفلسفة في العراق المعاصر، المزيد من الاهتمام بما طرحه من آراء ومواقف فلسفية عديدة في كتبه، والكشف عن منهجه ومرجعياته الفكرية والفلسفية التي دفعته للاهتمام بالفلاسفة المسلمين والكشف عن أصالتهم وعقرياتهم الفلسفية، كل ذلك بروح علمية وموضوعية تبغي الكشف عن الحقيقة ليس إلا، وغير مسبوقه بأحكام عن هذا الدارس المتفلسف أو غيره. لأن في هذا البحث عن هؤلاء المتفلسفة في العراق المعاصر إنما يقوم على رد الجميل لأهله، من هؤلاء الأساتذة الكبار الذين علمونا وعلموا الأجيال الطالية للفلسفة روح التفلسف الحقيقي والبحث في أصالة الفلسفة الإسلامية بخاصة.

لأن الأصالة عند الدكتور آل ياسين تعني: تحقق نحو من التجديد في عملية التأثر الفكري ذاتها، على أن يكون هذا التجديد عملاً خالصاً لأصحابه، هم الذين صنعوا ونسجوا لحمته وسداه، وهاهنا كانت الأصالة، تتفق في مدلولها نوعاً، وتختلف كيفاً، من حيث أنها في صورها الأخيرة تجديد جاء على غير مثال!.

أما البحث في المنهج الذي اعتمده الدكتور آل ياسين في تحقيقاته للنصوص الفلسفية الإسلامية الخاصة بالفارابي وابن سينا، فإنها تحتاج إلى بحث آخر، سنعمل عليه في قابل الأيام، ولنكشف فيه عن أهمية تحقيق النصوص الفلسفية على وفق المنهج العلمي الأكاديمي الذي اتبعه المرحوم الدكتور آل ياسين، وهو منهج محكم يغوص في باطن المخطوط التراثي الفلسفي ليقدم جملة ونص فلسفي صحيح وأقرب إلى روح ذلك الفيلسوف ولغة عصره.

الحواشي

الخلاصة

يعدّ الدكتور جعفر آل ياسين المتوفي في ٢٠٠٨ / ٩ / ٣ م، علامة فلسفية بارزة في الدرس الفلسفي العراقي المعاصر فضلاً عن العربي والإسلامي، وذلك لما قدمه من دراسات فلسفية معمقة في الفلسفة اليونانية والإسلامية والتراث العربي الإسلامي، وتحقيقات نصوص فلسفية لكبار الفلاسفة المسلمين من أمثال الفيلسوف أبي نصر

الفارابي والفيلسوف أبي علي بن سينا والغزالي
وصدر الدين الشيرازي وغيرها مما سيرد
ذكرها في ثنايا هذا البحث.

Dr. Jaafar M. Al-Yassin, who died on 3/9/2008, is a prominent philosophical mark in the contemporary philosophical lesson of Iraq, as well as Arab and Islamic, for his extensive philosophical studies in Greek and Islamic philosophy and the Arab-Islamic heritage. Such as the philosopher Abu Nasr al-Farabi and philosopher Abu Ali bin Sina and Ghazali and Sadr al-Din Shirazi and others will be mentioned in the folds of this research.

الهوامش

(١). والد الدكتور جعفر آل ياسين هو العلامة الإسلامي الكبير مرتضى آل ياسين، الذي قضى حياته في خدمة الفكر الإسلامي والفقه والكلام والتفسير، وهو مرجع من مراجع الشيعة الكبار في القرن العشرين، والشيخ مرتضى آل ياسين هو خال العلامة آية الله العظمى محمد باقر الصدر (ت ١٩٨٠م)، أما

خال الدكتور جعفر فهو السياسي العراقي المعروف محمد الصدر.
(٢). بقي هذه الأطروحة أسيرة اللغة الإنجليزية وحتى وفاة الدكتور جعفر آل ياسين، ولم تترجم إلى العربية ليستفيد منها قراء الدرس الفلسفي العراقي والعربي والإسلامي. ولربما في ترجمتها ونقلها إلى اللغة العربية فائدة كبيرة ترجى.

